٢١ رمضان ١٤٣٥

يا أنصار القاعدة

بسم الله الرحمن الرحيم

رغم حبي لشباب الإسلام الجهادي القاعدي قيادة وقاعدة وتقديري لتضحياته وجهاده فإن هناك أسئلة فرضها واقع إعلان الدولة الإسلامية والخلافة لا بد من المدارسة الشرعية للإجابة عليها شرعيا وليس حزبيا وتنظيميا.

هي أسئلة مشروعة لمن لم يناصر دولة الخلافة من منسوبي القاعدة ليسمحوا لنا أن نسأل عنها لكي نجد جوابا يزيل الإشكال فإن هذا دين ولو كان فيه إحراج لهم .

س ١/ يا أنصار القاعدة أليس جهادكم من أجل أعادة الخلافة الإسلامية فما الذي يمنعكم من تأييدها بعد أن أعلن عنها وظهرت إلى حيز الوجود هل لأن قيادتها ليست من تنظيم القاعدة أو خرجت عن مقررات تنظيم القاعدة هل هذا العذر والذي لا سمح الله قد يقضي على أمال المسلمين في قيام دولتهم وخلافتهم هل ترون أنه كاف عند الله إذا تسببتم في انهيار مشروع الخلافة الإسلامية بسبب تفرق المجاهدين وتشرذمهم ؟ .

س٢ / يا أنصار القاعدة البيعة والعهد الذي لفلان أو فلان هل كان على أساس أنه خليفة المسلمين فلماذا لم يعلن قبولها حتى يسمعه المسلمون في كل مكان ؟ ولماذا لم يتم ذلك عن طريق أهل الحل والعقد ؟ وهل مفهوم أهل الحل والعقد عندكم يختلف عن مفهومه عند دولة الخلافة ؟.

س ٣/ يا أنصار القاعدة البيعة أو العهد الذي لفلان أو فلان هل هو مشروع تشريع الوسائل أم الغايات فإن كان مشروعا تشريع الوسائل أي حتى يتم إعلان الخلافة وتظهر في حيز الوجود فقد ظهرت وسقطت البيعات القديمة وإن كان مشروعا تشريع الغايات أي أنه بيعة لخليفة ظاهر انتهت إليه الولاية فأين تمكنه من الأرض ومن الأسباب ولماذا تصح بيعته مع عدم نفوذه على

المسلمين في كل قطر ولا تصح بيعة البغدادي لنفس السبب رغم امتلاكه مقومات دولة وقوة نفوذه في مملكته ؟

س٤ / يا أنصار القاعدة لماذا تختارون مصطلح الإمارة دون الخلافة هل هو من أجل اعتبارات واقعية جغرافية لا تستطيعون تجاوزها رغم أهمية بيان الموقف الشرعي منها فما رأيكم فيمن ملك الشجاعة وأعلنها خلافة رافضا التقسيمات الجغرافية التي صنعها المستعمر أفليس هو الأولى بالطاعة والمناصرة .

س٥ / يا أنصار القاعدة من أولى وأقوى في الشرع ولاية وطاعة : التنظيم السري المشرد أهله وقيادته أم النظام الظاهر والدولة الممكنة من الأرض والبشر والأسباب ؟ .

س٦ / يا أنصار القاعدة من أولى بالمناصرة من يلتف حول دولة بهياكلها المختلفة وقيادتها البارزة ومساحتها الجغرافية وأسبابها المادية وقوتها العسكرية وجيوشها الغازية لها شم وطعم ولون أم تنظيم يسعى إلى دولة إسلامية في عالم الغيب لا ندري ما لونها ولا ما طعمها ولا ما ريحها ولا ندري ما إمكانية قدرته على إقامتها فقد طال المطال وطال التشرد في الفيافي والقفار ورؤوس الجبال وبطون الأودية ولم نقف لها على أثر .

س ٧ / يا أنصار القاعدة إذا لم تناصروا الدولة فسوف يواجهكم إشكال شرعي في المستقبل وهو إن دولتكم المرتقبة لا بد فيها من خليفة ونحن عندنا الآن خليفة قائم ظاهر فكيف يمكن اجتماعهما في جراب واحد ؟ هل تريدون أن يتقاتلا ويتقاتل أنصارهما من الجانبين فيقضى على التابع والمتبوع من الجانبين هل هذا هو سبيل مجد المسلمين وعزتهم وسبيل نصرتهم الذي نتغنى جميعا به ؟ .

س٨ / يا أنصار القاعدة إذا لم تبادروا إلى مناصرة الدولة وتأييدها فسوف يواجهكم إشكال شرعي قد مضى ولا يزال وهو أنه من المعلوم في الفقه الإسلامي اشتراط أن يكون الخليفة قرشيا

فهل راعيتم هذا الشرط لمن وليتموه ؟ ومن شرط الخليفة أن يكون ممكنا فهل مكنتموه ؟ ومن شرط الخليفة عندكم وعند المعترضين من الإسلاميين أن يحصل على موافقة أهل الحل والعقد فهل حصل خليفتكم الذي تصرون على طاعته على هذه الشروط ؟ .

س٩ / يا أنصار القاعدة إذا كنتم تقصدون بأهل الحل والعقد هي جماهير الناس فاعلموا أن الخلافة لن تقوم لها قائمة لأن الأمة غير مستعدة أن تنتقل من الأنظمة الجمهورية والملكية بمجرد الشورى لعمق الاختلاف ورسوخه وبعد العهد بالخلافة فبهذا الشرط ستقضون على قيام الخلافة إلى الأبد وإن قلتم يكفي الجماعات الجهادية فهاهي الجماعات الجهادية شكلت من كل جماعة من الإخوان والسرورية وحزب التحرير وكل له رؤيته في طبيعة الخلافة والخليفة فهل سيلغى رأي هذه الجماعات كلها أو يقتصر فقط على رأي القاعدة وقياداتها فهذا تحكم ستواجهون فيه إشكالات شرعية كثيرة وإن قلتم يؤخذ رأيها كلها فعلى الخلافة السلام .

س١٠ / يا أنصار القاعدة يتوقع أن أعداء الإسلام لن يسكتوا عن سعي دولة الخلافة لتغيير الواقع وخاصة عند التمدد فأين سيكون موقعكم من مناصرتها ؟ فإن خذلتموها فكيف تتوقعون أن تقيموا دولة إسلامية لم تقم أركانها وقد خذلتموها وهي بكافة مقوماتها وهل تجدون هذا في سنة الله الكونية والشرعية ؟ .

هذه تساؤلات من محب ينظر إلى القضية من الناحية الشرعية وليس الحزبية فإن حصلنا على أجوبة مقنعة شرعا فالحمد لله وإن لم نحصل فقد نصحنا لإخواننا في الدين و(لله الأمر من قبل ومن بعد) (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .